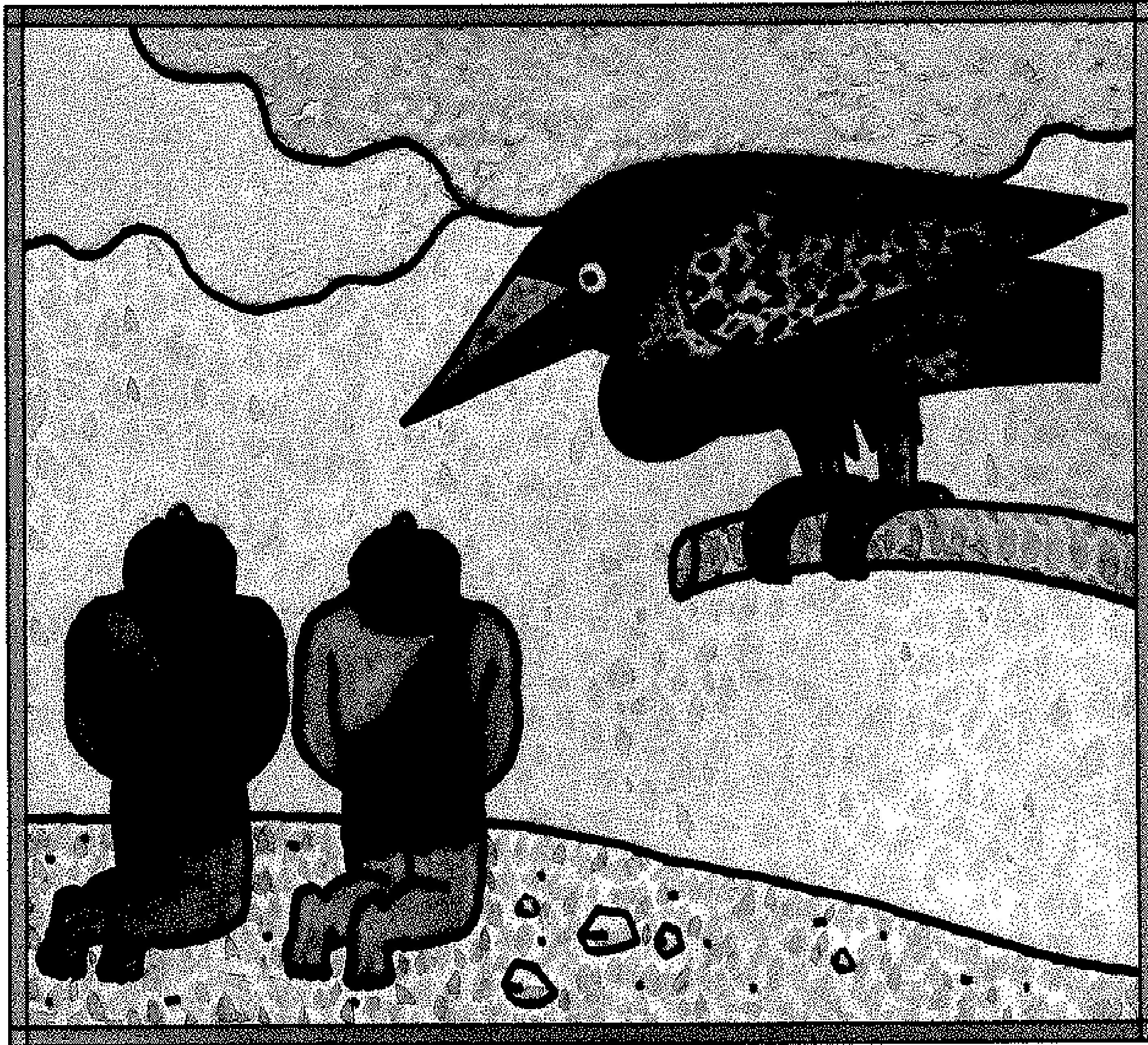
دار الشروق

غراب قابيل وهابيل

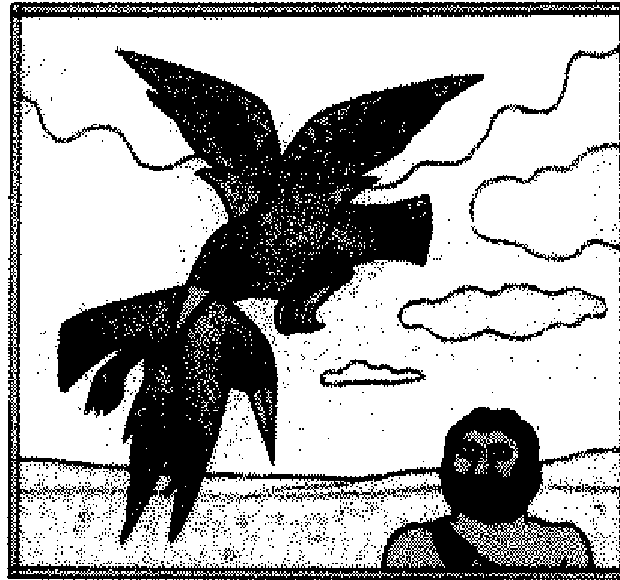
أحسن القصص

إعداد أحمد بهجت
رسم حلمي التوني



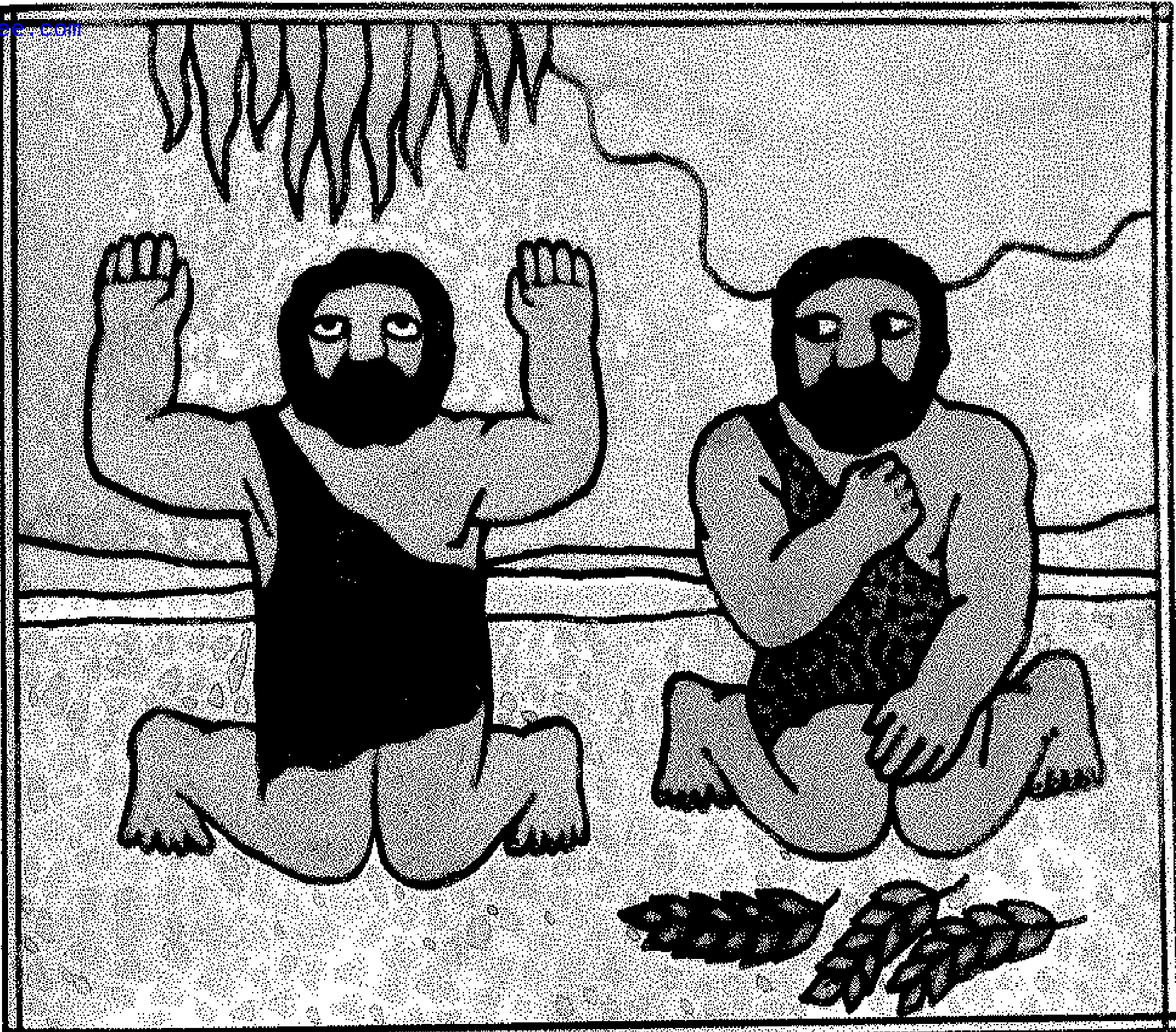
أحسن القصص

غراب قابيل وهابيل

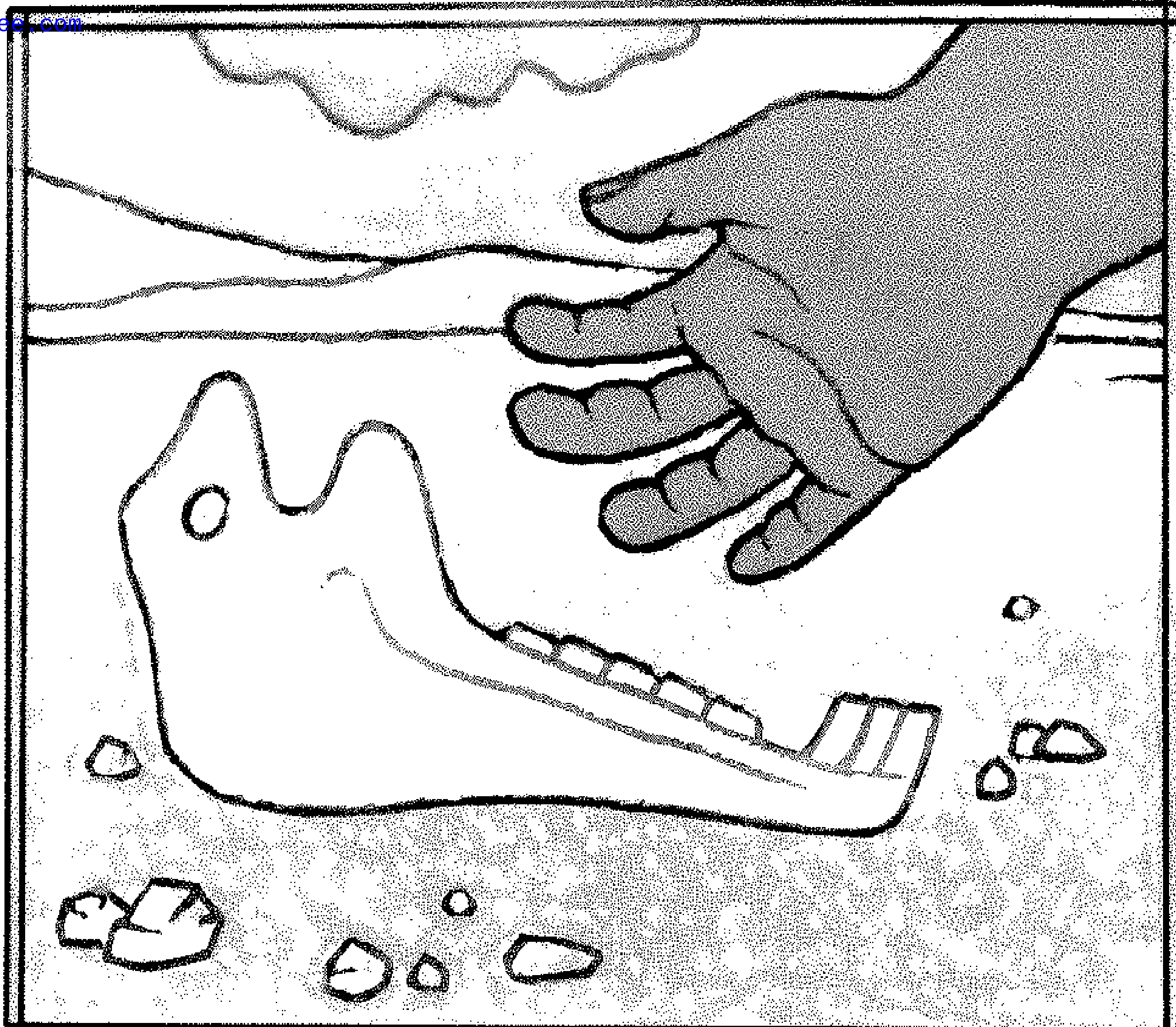


إعداد أحمد بهجت رسم حلمي التوني

© دار الشروق
الطبعة الثانية 2001 جميع حقوق النشر والطبع محفوظة
دار الشروق: القاهرة ـ 8 شارع سيبويه المصري ـ رابعة العدوية ـ مدينة نصر ـ ص.ب 33 البانوراما
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: 2001 / 3775 I.S.B.N : 977 - 09 - 0704 - 9



نَزَلتْ من السماءِ نارٌ أكلتْ قُرْبانَ هابيلَ إشارةً إلى القبول.. بَيْنما ظَلَّت السنابلُ النَّيِّئةُ الخضراءُ لِقابيلَ كَما هِيَ. وصَرخ هابيلُ بِكلمةِ الحمدِ، وَصرخ قابيلُ بكلمةِ القتْلِ..



ماتَ حِمارٌ في الْغابةِ القريبةِ فأكلتِ السِّباعُ لحمَهُ وأكلَتِ النُّسورُ ما بَقِيَ منه، وبَقِيَ فَكُّهُ العَظْمِيُّ مُلْقًى على الأرضِ..



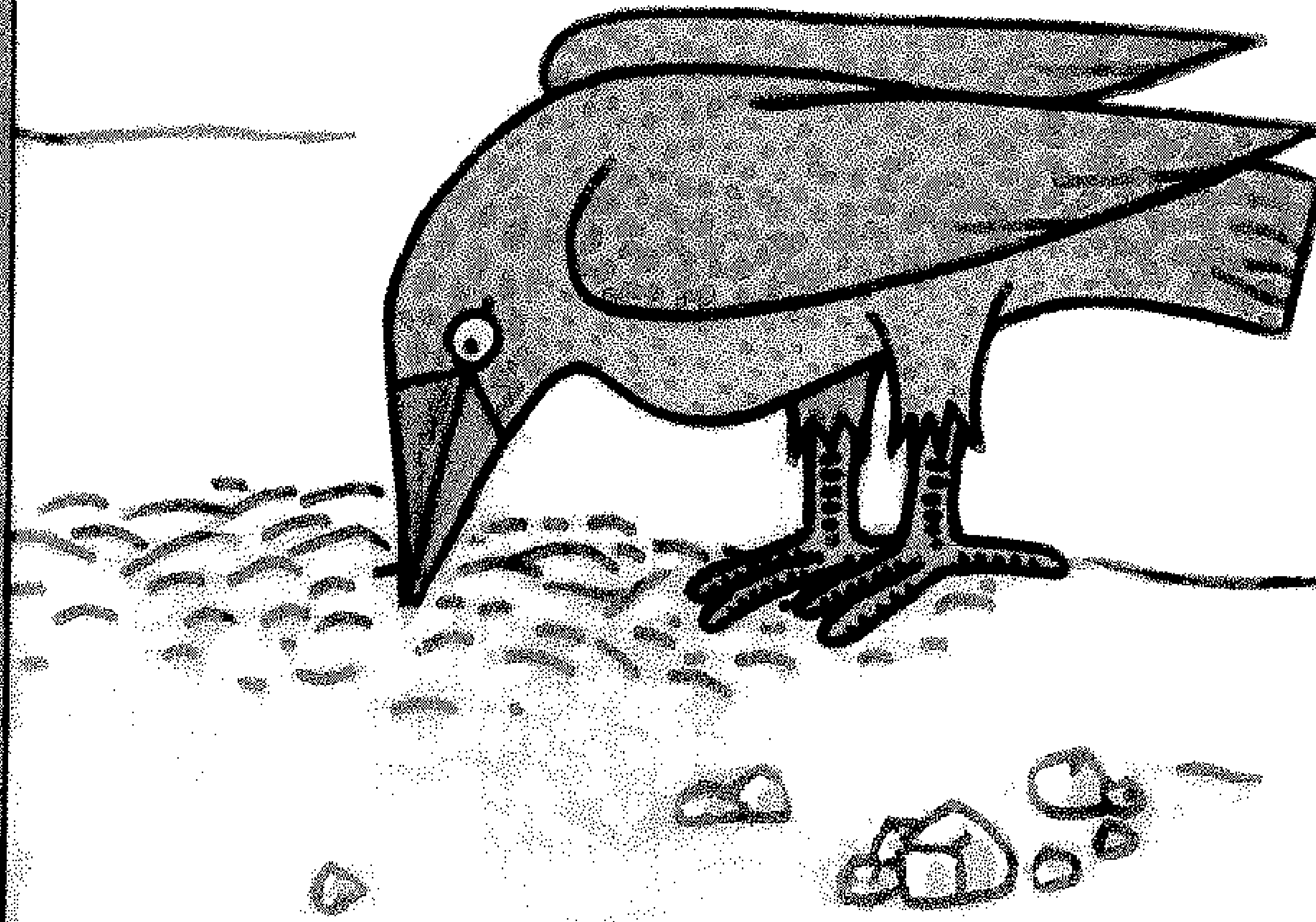
حَمَلَ قابيلُ الفَكَّ العَظْميَّ للْحمارِ وَمَضى نَحوَ كُوخِ شقيقِهِ ليَقْتُلَه.. كَانَ الْغُرابُ يَشْهَدُ هذا كُلَّهُ، وَيعْجَبُ في نَفْسِهِ مِن قَسْوَةِ الإنسانِ على أخيهِ الإنسانِ.



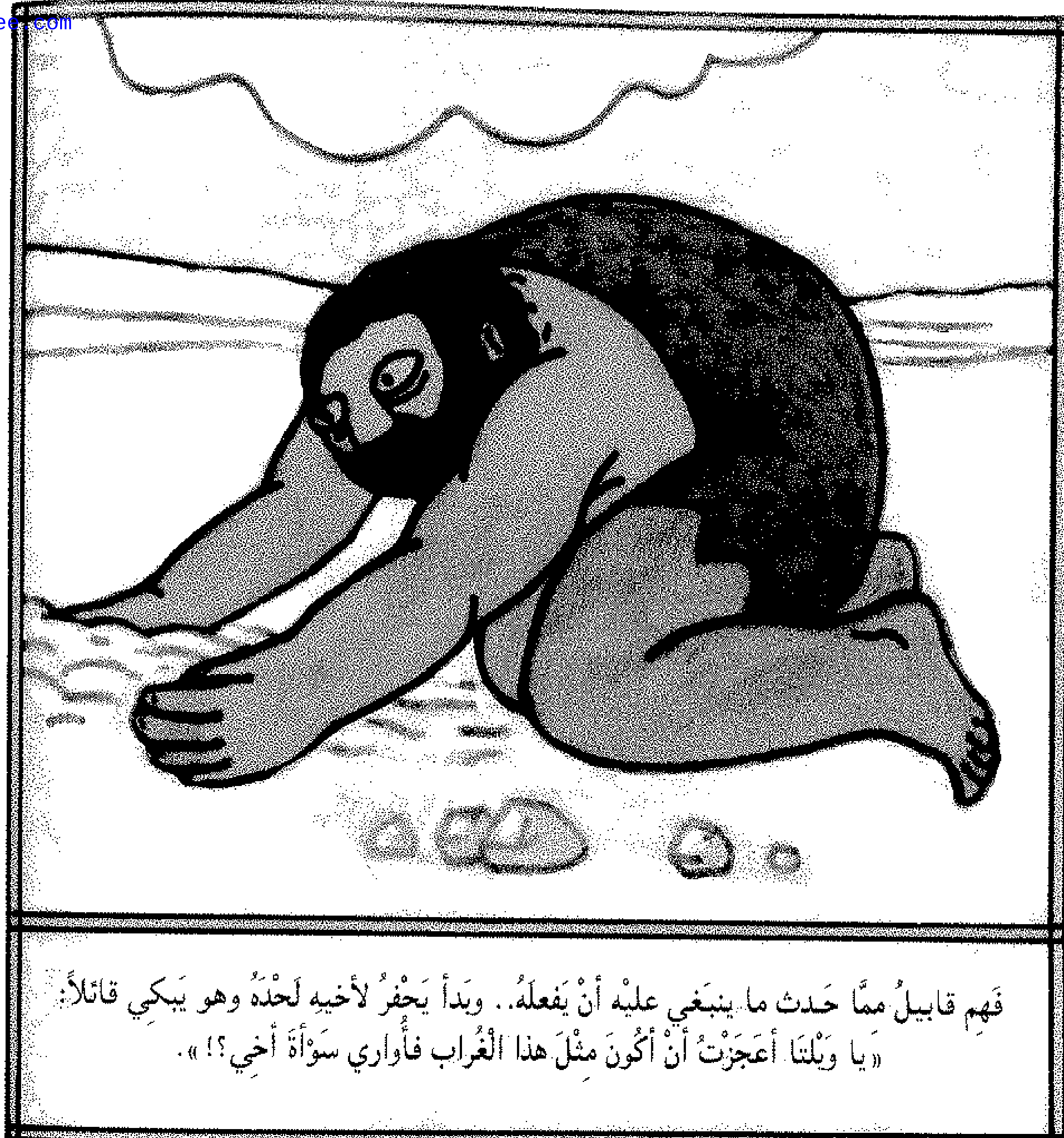
حَمَلَ قابيلُ جُثَّةَ أخيهِ ومَضى بَيْنَ التِّلالِ والغاباتِ وهُوَ لا يَعْرِفُ ماذا يَفْعَلُ بِها،
وراحَتِ النُّسورُ تَحُومُ حَوْلَ الجُثَّة.



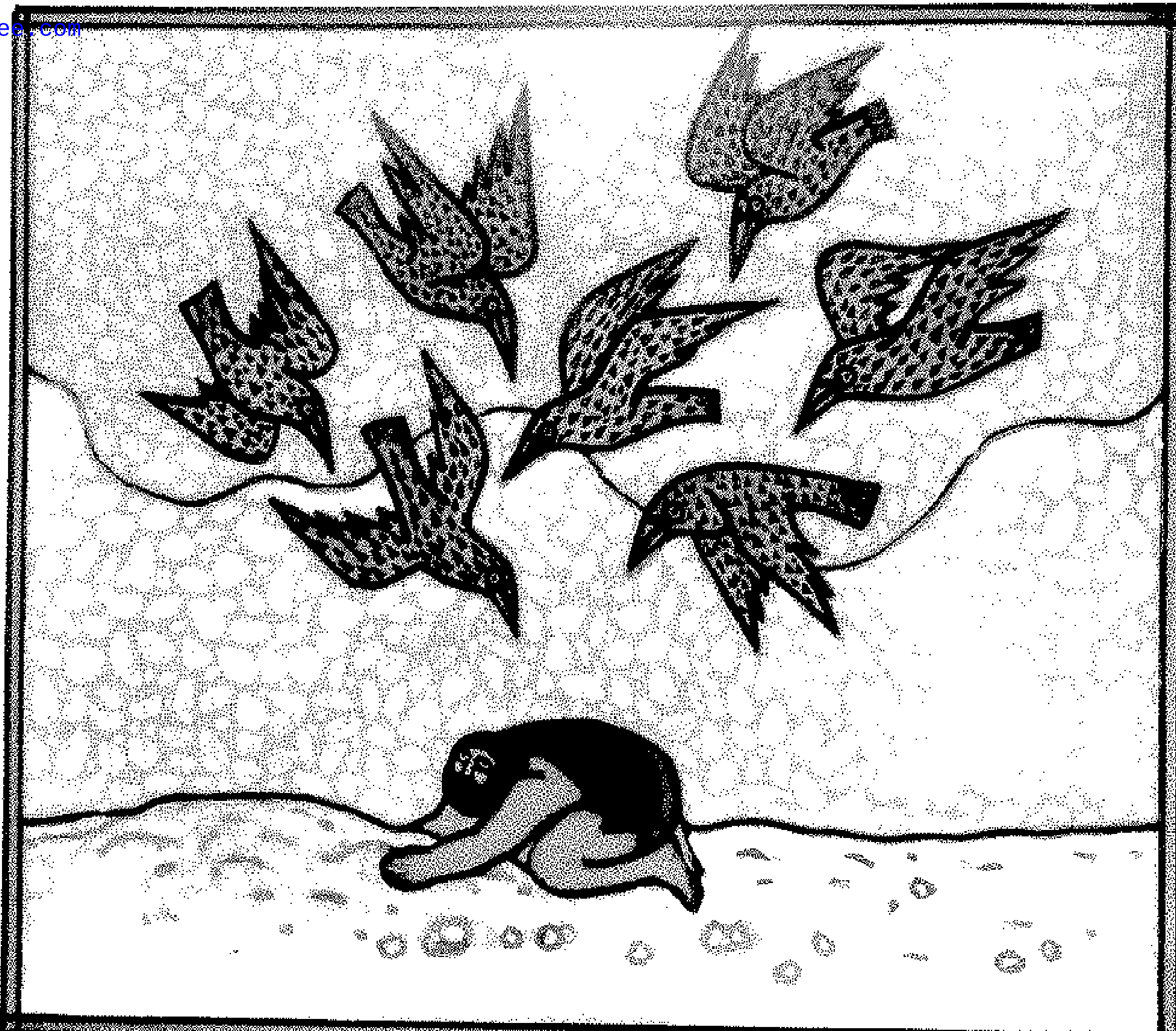
بَعَثَ اللّهُ غُرابًا يَحمِلُ جُثّةَ غُرابٍ ميّتٍ إلى قابيلَ... كانَ الغرابُ يَطيرُ وقد أمْسَكَ
بِمِنقارِهِ الْغرابَ الميّتَ.



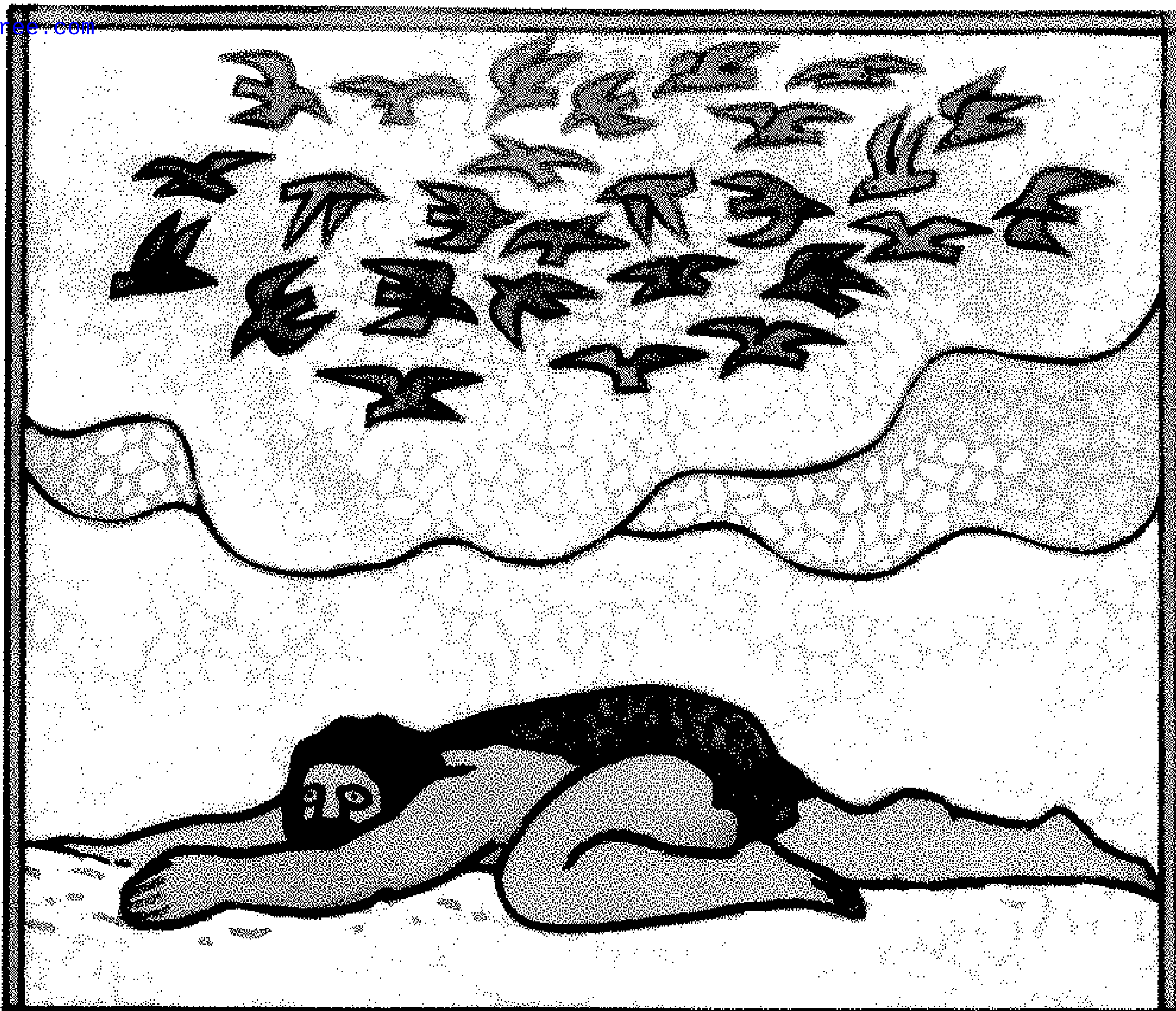
هَبَطَ الغُرابُ أمامَ قابيلَ. وَضَعَ الغرابُ جُثَّةَ أخيهِ على الأرضِ وراحَ يَحفُرُ بِمنْقارِه
حتَّى إذا انتهَى مِن صُنعِ الحُفرةِ وَضع أخاهُ فيها وأهالَ عليْهِ التُّرابَ.



فَهِم قابيلُ ممَّا حَدث ما ينبَغي عليْه أنْ يَفعلَهُ.. وبَدأ يَحْفِرُ لأخيهِ لَحْدَهُ وهو يَبكِي قائلاً:
«يَا وَيْلتَا أعَجَزْتُ أنْ أكُونَ مِثْلَ هذا الْغُراب فأُواري سَوْأَةَ أخِي؟!».



اجْتَمَعَتِ الْغربان بعْد مَا حَدثَ وتحدَّثَتْ بلُغتها الخاصةِ عمَّا حَدَثَ..
لمْ يكُنْ هنَاكَ شُهودٌ لِلْجريمةِ غَيْرَهُمْ وغَيرَ اللهِ سُبْحانَه وتَعالى.



طارَت الْغِربانُ مُبتعدةً عَن مَسْرحِ الحادثِ وهِي تَنْعبُ قَائلَةً لِقابيلَ:
«قَابِيلُ.. ماذا فَعلْتَ بِأخيكَ هَابِيلَ؟».